Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتعاطفة بالواو فى هذا النص من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تعليق . لكن هذا الالتقاء الحر بينها فى اللاشعور يوحى فنيا بأزمة المثقفين الذين تمثلهم هذه المجموعة ، وهى عزلتهم عن الواقع سواء أكانت عزلة أرغمهم نظام الحكم عليها ، أو اختاروها هم بغضا فيه ، وخوفا منه .

كذلك فإن أسس الفصل بين الجمل فى البلاغة التراثية تتمثل فى وجود اتصال كامل بين الجملتين أو شبهه ، أو انقطاع كامل أو شبهه ؛ لكنا نرى الفصل يتم دون شىء من ذلك فى أساليب التعبير الأدبى الحديثة ، إذ يوظفه الشاعر المعاصر توظيفا فنيا ليصبح عنصرا له دوره فى الدلالة الشعرية . نرى نموذجا لذلك فى قصيدة الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة « مائدة الفرح الميت » حيث يقول :

ينبت ظلى فى مرآة الحائط
ينبت ظلك فى مرآة السقف
نتواجه .. نجلس
نقتسم الصمت ، وأقداح الشاى البارد
تفصلنا مائدة الفرح الميت
تتحرك فينا أوراق خريف العام الماضى

لا يقال إن كل جملة من الجمل التى اشتملت عليها هذه السطور الشعرية يعبر عن معنى مختلف تماما عما تعبر عنه الجملة المجاورة لها ، وبذا يكون بينها كمال انقطاع ، فمثل هذا القول يتسم بالسذاجة والسطحية لأن هذا النص جزء من تجربة شعرية واحدة متماسكة فعلينا أن نقرأه فى ضوء ذلك قراءة فاحصة لاستكناه دلالاته الشعرية . إن الجو النفسى الذى تنفثه الأبيات هو التباعد والانفصال ، وبرودة العواطف ، يتراءى لك فى التقابل بين ظلى الحبيبين دون التلاصق والتجاور ، وفى جلسة المواجهة بينهما بدلا من الود والألفة وفى جثوم الصمت عليهما معا . وامتدت البرودة إلى الشاى فاحتسياه باردا ، وتأتى أوراق الخريف لتزيد الانفصال عمقا فهى لا تتحرك إلا لتسقط ، وهكذا يوحى « كل ما فى الموقف بتصرُّم الصلات وانبتات الروابط وتقطعها »[١١٣] وكانت صياغة الجمل مفصولة عن بعضها لغويا ، على الرغم من توافر الدواعى لوصلها ، تعبيرا دالا على هذا الانفصال النفسى ومتسقا معه .

(١١٣) الدكتور على عشرى ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ص ٦٧ .